(258) موسى (عليه السلام) في الاية الكبرى، وهي المعجزة العظيمة، فما ازداد إلا غواية، لانه لا يقاوم الضلال الحق. وقوله (ثم ادبر يسعى، فالسعي الاسراع في المشي، وفي إدباره يسعى في هذه الحال دليل على خوفه. وقيل: إنه لما رأى العصا انقلبت حية في عظمها خاف منه، فادبر يسعى. وقوله (فحشر فنادى) فالحشر الجمع من كل جهة، وقد يكون الجمع بضم جزء إلى جزء، فلا يكون حشرا، فاذا جمع الناس من كل جهة، فذلك الحشر، ولهذا سمى يوم الحشر. والحاشر الذي يجمع الناس من كل جهة إلى الخراج، وإنما طلب السحرة، فلما اجتمعوا ناداهم فقال لهم (أنا ربكم الاعلى) فالاعلى المختص بعلو معنى صفته على غيره مما لا يناله بكيد وينال هو به، ومن هنا خرج بالغلو إلى التعظيم، ولم يكن مثل ذلك في جهة من الجهات، وكأنه قال: أنا الذي أنال بالضرر من شئت ولا ينالني غيري. وكذب - لعنه ا - إنما هذه صفة الذي خلقه وخلق جميع الخلق، ومعنى (نادى) ههنا قال: يامعشر الناس أنا ربكم الاعلى، إذ نادى بهذا القول. وقيل: كلمته الاولى (ما علمت لكم من إله غيرى) (1) وقوله الاخر هذا (أنا ربكم الاعلى) ذكره ابن عباس ومجاهد والشعبي والضحاك. ثم حكى تعالى ما عامله به من العقاب فقال (فأخذه ا نكال الاخرة والاولى) فالنكال عقاب بنكل من الاقدام على سببه بشدته، نكل به تنكيلا إذا شوه به في عقابه بما يكون زاجرا لغيره عن مثل حذيه أشد الزجر الذي يزعج النفس. وقال الحسن وقتادة: معناه عذاب الدنيا وعذاب الاخرة. وقال مجاهد: أول عمله وآخره وقال بعضهم: نكاله فعلته الاولى، وهو قوله (ما علمت لكم من إله غيري)

---

(1) سورة 28 القصص آية 38 (*)